

هذا خلق الله (حلقة ٢) لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نعيش معا هذه الحلقات في الكون الفسيح. نتفكر في مخلوقات الله مع برنامجكم. هذا خلق الله - [00:00:03](#) وفي هذه الحلقة نريد ان نتعرف كيف ينبغي للانسان ان يتفكر في مخلوقات الله هل التفكر في مخلوقات الله اه متعة عقلية يتعرف من خلالها على عجائب المخلوقات استمتع ويندهش - [00:00:23](#) او ان التفكر في حقيقته وحدة ايمانية متواصلة نبدأ بالتفكر لتصل بالانسان الى التذكر والايمن ينطق من قلبه قبل لسانه ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه. فقنا عذاب النار لا شك ان الجواب هو الثاني - [00:00:42](#) التفكر يقود الى التذكر تفكر بلا تذكر لا معنى له بل ربما يكون هذا التفكر حجة على صاحبه يوم القيامة ان لم يوصله الى الايمان بالله وعبادته ولهذا علينا ان لا نغتر ولا نبهر بالكفار - [00:01:06](#) اذا رأيناهم يكتشفون حقائق مذهلة يطيرون في الفضاء ويغوصون في الماء ويصورون طبقات الارض ويطلعون على حقائق المخلوقات وعجائب خلق الانسان ثم هذا الكافر لا يسجد لله سجدة يشرك بالله ولا يعرف ربه - [00:01:26](#) ماذا نفعه هذا العلم ماذا نفعه هذا التفكر في مخلوقات الله لكن الامر كما قال الله تعالى ذلك مبلغهم من العلم وكما قال الله تعالى في ذم علوم الكفار يقول - [00:01:47](#) يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. وهم عن الآخرة هم غافلون تأمل كيف ذم الله تعالى العلم الظاهر يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا علما ظاهرا لا يصل الى القلوب علم ظاهرا بالابصار والعيون - [00:02:03](#) لا بالبصائر فهذا العلم مذموم نعم المسلم يستفيد مما عند الكفار من علوم حديثة ولكن المؤمن ينظر بعين بصيرته فيصل الى ربه جل وعلما فالمؤمن لا يشابه الكافر في طريقة نظره الى الكون وتفكره - [00:02:26](#) لا ينظر الى الكون نظرة غفلة او نظرة متعة بل ينظر الى الكون نظرة تفكر وتذكر. هذه النظرة تقوده الى الايمان تقوده الى خشية الله تقوده الى زيادة معرفتي بالله زيادة محبتي لله جل وعلما - [00:02:49](#) ولهذا اول ما يتذكر فيه الانسان اذا نظر الى مخلوقات الله تعالى ان يستدل بهذه المخلوقات على توحيد الله وعبادته وهكذا ارشدنا ربنا جل وعلما في اول نداء قرآني للناس - [00:03:10](#) يقول الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ثم يفتح الله تعالى لنا كتابه المفتوح المقروء بكل لغة صفحة الكون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:03:30](#) النتيجة ماذا؟ فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا خلق الله اذا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. لا تجعلوا لله اندادا شركاء في عبادته. تعبدونهم مع الله تستغيثون بهم - [00:03:58](#) تطلبون منهم المدد لا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ان الله هو الذي خلق هذا الكون البديع الذي رزقكم هو الذي اعطاكم وهذا يجعل المسلم استقيم على توحيد الله والاخلاص له - [00:04:18](#) للأسف الان كم من المسلمين من يذهب الى قبور الاولياء والصالحين ويستغيث بهم ويدعوهم ماذا يفعل المسلم امام هذه الالية؟ عندما يتفكر في مخلوقات الله والله يقول له فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:04:37](#) هذه النظرة للكون في الحقيقة هي منهج قرآني رباني يميز المسلم عن الكافر الغافل هذا خلق الله هذا اسم برنامجنا وحلقاتنا ماذا قال

الله تعالى قبل هذه الجملة وماذا قال بعدها؟ تأملوا في سورة لقمان الله تعالى يقول خلق السماوات بغير عمد ترونها - [00:04:54](#) والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة. وانزلنا من السماء ماء فانبتنا من كل زوج كريم. ثم قال هذا خلق الله هذا خلق الله السماوات بغير عمد - [00:05:19](#)

رواسي تثبت الارض هذي الجبال وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم حقا القلوب تنطق تلقائيا تقول هذا خلق الله اذا النتيجة ماذا يقول الله تعالى؟ فاروني ماذا خلق الذين من دونه - [00:05:40](#) بل الظالمون في ضلال مبين هذا خلق الله دليل على توحيد الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه ولهذا تأمل لما ذكر الله تعالى آياته ونعمه في سورة النحل. قال بعدها افمن يخلق كمن لا يخلق - [00:06:06](#)

افلا تذكرون وقال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا يعني هذا الذباب لو يمتص - [00:06:27](#) من الطعام الذي يوضع امام الالهة. او من الطيب مثلا لو يمتص الذباب شيئا قال الله تعالى لا يستنقذوه منه لا تستطيع هذه الالهة ولا اي مخلوق ان يسترد ما امتصه الذباب. لا يستنقذوه منه - [00:06:47](#)

اذا النتيجة ماذا ضعف الطالب والمطلوب كأن هذه الالهة تطلب الذباب والذباب آآ هو المطلوب. تطلبها حتى تستنقذ ما سرقته منها وما امتصته منها لكن ضعف الطالب والمطلوب. اذا كيف يعبد من دون الله؟ ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز - [00:07:08](#) وسبحان الله من من التفكير في هذه الاية فاكشف حديثا ان الذباب يقولون اذا اراد ان يمتص شيئا اولا ينزل عليه عصارا يتغير ويتحول قبل ان يدخل في جوفه ولذلك اذا دخل شيء في جوف الذباب ما يمكن ان يسترد. كما قال ربنا جل وعلا تماما لا يستنقذوه منه - [00:07:32](#)

حتى مع تطور العلم ولو شرحوا الذباب وارادوا ان يستخرجوا ما في بطني سيجدونه قد تحول وتغير لانها تهضمه قبل ان تمتصه هذا خلق الله سبحان الله يدل على توحيد الله وقدرته سبحانه جل وعلا - [00:07:59](#)

ولهذا تأمل هذا الدليل الكوني العقلي المنطقي الفطري الذي يدل على توحيد العباد. هذا خلق الله يدل على توحيد العباد مع انه دليل عقلي لانك اذا نظرت الى هذا الكون العظيم بعقلك - [00:08:18](#)

بادنى نظر تعرف ان هناك خالق عظيم ينبغي ان يعبد وحده جل وعلا وايضا مع هذا النظر العقلي هذه الادلة في الوقت نفسه ليست ادلة بحثة تخاطب العقول فقط. بل هي ادلة تلامس القلوب. وتخاطب الوجدان - [00:08:38](#)

تتير في قلوبنا محبة الله وشكر الله تعالى على نعمه. تأمل يقول الله تعالى وللحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير اما يشركون ثم يذكر الادلة على توحيد الله وهي في الوقت نفسه نعم عظيمة. تأمل - [00:08:58](#)

يفتح الله تعالى لنا صفحة الكون هذا خلق الله. تأمل امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة. ما كان لكم انتم شجرها اله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون. امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا. وجعل - [00:09:19](#)

قال لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا. اله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون. امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن - [00:09:43](#)

يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. اله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين - [00:10:03](#)

وهكذا آيات القرآن تلامس القلوب وتخاطب العقول هذا خلق الله فهو دليل على توحيد الله هذا خلق الله يسوقنا هذا التفكير في خلق الله الى محبته وشكره جل وعلا. نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يجعلنا من - [00:10:20](#)

هذه المتفكرين نسأل الله تعالى ان يوقظ قلوبنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:10:40](#)